ملخص الدراسة

ركزت الصحافة المصرية على معالجة جهود وأنشطة الملك عبد العزيز آل سعود في بنائه لدولته واهتمت بمتابعته داخليا وخارجيا قدر الإمكان وبما وسعها من الطاقة وحرصت في معالجتها هذه بيان السمات الشخصية للملك عبد العزيز وما يتميز به من خصائص وصفات إنسانية وقيادية ساعدته على قيادة المملكة العربية السعودية والعبور بها إلى النهوض والتقدم عبر بنائها داخليا وخارجيا.

فقد استعرضت الصحافة المصرية جهود الملك عبد العزيز على المستوى الداخلي وتم ذلك في هذه الدراسة من خلال حقول (السمات الشخصية للملك، وفلسفته في الحكم، وجهوده في التنمية)، وخارجيا من خلال حقول (العلاقة مع مصر، العلاقة مع الدول العربية، العلاقة مع الغرب)

وحرصت الصحافة المصرية على تغطية جهود الملك المتنوعة فعلى المستوى الداخلي اهتمت الصحف بإبراز سمات الملك الشخصية عبر 14 موضوعا مثلت 14% من حجم الموضوعات الكلية للملك عبد العزيز في الصحافة المصرية ركزت المعالجة على سماته الإنسانية والقيادية (السياسية) وكذلك العسكرية والدينية وهي السمات التي ساهمت في خلق كاريزما الملك عبد العزيز وقدرته على تحرير وتوحيد ونمو بلاده وتقدمها، كما حرصت الصحافة على إبراز جهود الملك في التنمية عبر ثمانية موضوعات مثلت 8% من الموضوعات الكلية للملك عبد العزيز تناولت بناء الجوانب الاقتصادية للبلاد والتي هي عماد التنمية والعمران والتقدم ولم يعد الاهتمام في هذا الحقل بالجوانب الإنسانية والثقافية والاجتماعية بدرجات متساوية ومتفاوتة، فمن خلال هذا الحقل برز للمتابعين والمحللين القدرات القيادية والإدارية الفذة للملك عبد العزيز آل سعود وقدرته على الوصول ببلاده خلال زمن يسير إلى درجة من التقدم لم تتوفر لأي من البلاد الأخرى في نفس الفترة الزمنية.

وكان العمود الثالث في سياسة الملك الداخلية حسبما عالجتها الصحافة المصرية هو فلسفته في الحكم، ونظرا لحداثة التجربة في ذلك الوقت فلم يكن هناك اهتمام كاف بهذه الفلسفة حيث طغى الاهتمام بالأعمال والإجراءات العلمية على الاهتمام بالفلسفة التي تقف خلف هذه الأعمال، إلا أن هناك منم أشار إلى الأسس الفلسفة وخصوصا السياسة المشكلة لرؤية الملك عبد العزيز في الحكم.

ومن جانب السياسة الخارجية فقد جاءت العلاقات مع مصر على قمة العلاقات الخارجية للمملكة واقتربت العلاقة مع مصر من نصف الموضوعات الكلية للملك عبد العزيز في الصحافة المصرية، وتنوعت علاقاته بمصر من سياسية وعسكرية وإنسانية وثقافية واجتماعية ودينية، أكدت على عمق العلاقات بين البلدين، وقد تعاملت الصحافة المصرية مع زيارة الملك عبد العزيز لمصر باعتبارها وزيارة استثنائية وتعد حدثا مهما في تاريخ العلاقات بين البلدين ومن ثم حرصت على تسجيل وتغطية أنشطة الملك عبد العزيز في مصر وتابعت الصحف بالترحيب الشديد زيارة الملك عبد العزيز لبعض المدن والمحافظات المصرية وللمؤسسات الثقافية والتعليمية عكست الاهتمام المصري بالملك السعودي وبينت إلى أي مدى تربط وشائج التقارب والود بين البلدين.

إن معالجة الصحافة المصرية لرحلة الملك عبد العزيز منذ مغادرته للمملكة وإرسال الملك فاروق إله بيخت ملكي لينقله عبر البحر واستقباله في مصر والمشاركات الشعبية في هذه الاحتفالات وإسهامات كبار الكتاب والمفكرين في الصحف المصرية في مظاهر هذا الاستقبال تعبر بكثير من الثقة عن متانة العلاقات بين البلدين وتبادلهما الاحترام والتقدير على المستويات الرسمية والشعبية.

وجاء في المرتبة الثانية من الاهتمام العلاقات السعودية العربية والتي مثلت أكثر من خمس تغطية المعالجة الصحفية الكلية للملك عبد العزيز في الصحافة المصرية، وسيطرت الموضوعات السياسية على علاقات الملك العربية خصوصا وأن الصحافة المصرية اهتمت بجهود الملك الإصلاحية مع البلاد العربية المختلفة خصوصا العراق، كما أبرزت الصحف التوجه العروبي والإسلامي لدى الملك عبد العزيز وحرصه على أن يسود السلام والعلاقات الطيبة بين بلاده وبين جيرانه من البلاد العربية وخصوصا الحدودية معه.

كما أبرزت التغطية حرص الملك عبد العزيز على عدم اختراق الصف العربي ومحاولاته لمنع إقامة تحالفات عربية جزئية مثل محاولات سوريا والعراق والتي هدفت إلى تفتيت وشرذمة البلاد العربية وسعيه وترحيبه بجامعة الدول العربية لأنه رأى فيها أنها وحدة مجمعة للبلاد العربية وليست مفرقة لها مثل الأحلاف والكيانات الجزئية.

وجاءت العلاقة مع العالم الغربي لتعبر عن ترتيب منطقي في اهتمام الصحافة المصرية التي حرصت في البداية على بيان العلاقات المصرية السعودية في المقام الأول ثم العلاقات العربية السعودية وأخيرا العلاقات السعودية مع دول العالم الأخرى وقد تضمنت أيضا الحديث عن القضايا العربية والإسلامية مما كشف عن اهتما الملك عبد العزيز بقضية فلسطين على كافة المستويات الداخلية والخارجية المؤيدة لقضية والحافظة لها، فقد أبرزت الصحف حرصه على بيان أهمية فلسطين وأحقية الفلسطينيين بها وطالب بعدم مساندة اليهود على انتزاع الحقوق العربية والتاريخية من فلسطين ورفض الاعتراف أو مقابلة أس مسئول يهودي على أساس أن فلسطين هي للفلسطينيين والعرب وليس لليهود أي حقوق لهم فيها.

من خلال الدراسة التطبيقية يمكن الإشارة إلى أن عدد الصحف التي اهتمت بمعالجة قضايا الملك عبد العزيز وصل إلى 22 صحيفة حزبية ومستقلة تضمنت 100معالجة، جاء في مقدمة هذه الصحف صحيفة الاتحاد وتبعتها صحيفة المصور ثم صحيفة الأهرام وصحيفة مصر وأخبار اليوم وغيرها من الصحف.

أما عن المصادر التي اعتمدت عليها الصحف في معالجتها فجاء مصدر الصحيفة نفسها في المرتبة الأولى، وذلك لقرب الصحيفة من معظم التغطيات إما من خلال المشاركة مباشرة أو من خلال مراسل لها في المملكة ونظرا لأن قسم كبير من المعالجة تمت في مصر فيسر ذلك القرب مشاركة الصحيفة بهذه الدرجة من الكثافة، وفي المرتبة الثانية جاء مصدر مفكرون وكتاب، وجاء ذلك نظرا لمشاركة العديد من الكتاب المصريين سواء الذين يكتبون في الصحافة بصورة دائمة أو من شاركوا بالكتابة بمناسبة الضيف العظيم، حيث فرضت شخصية الملك عبد العزيز نفسها على الكتاب والمفكرين للمشاركة بالترحيب به عبر كتابات المقالات التي تشيد به وبدوره وبسماته الشخصية وقصته البطولية في بناء ملكه العظيم، وفي المرتبة الثالثة كان مصدر المسئولين وهنا اعتمدت الصحف في توثيق أخبارها ومعالجاتها على العديد من المصادر المباشرة وشهادات العديد من المسئولين الذين اقتربوا من الملك عبد العزيز وبهروا بشخصيته وثقافته وسماته الشخصية العظيمة التي ساهمت بلا أدنى شك في رسم سياساته الداخلية والخارجية وهو الأمر الذي ترجمه هؤلاء المسئولين عبر كتاباتهم أو تصريحاتهم للصحف والصحفيين عن انطباعاتهم عن الملك عبد العزيز ودوره الهام في خدمة الإسلام والمسلمين، وفي المرتبة الرابعة جاء مصدر وثائق والذي حرصت الصحافة المصرية على الاعتماد عليه لبيان أن ما تنشره يوجد ما يثبته ويدعمه ويؤكده من الوثائق وهو الأمر الذي يضيف لمصداقية المعالجة، وفي المرتبة الخامسة جاء مصدر الصحف الأجنبية وذلك للدلالة على أن جهود الملك عبد العزيز لها ما يؤيدها على العديد من المستويات الداخلية والخارجية وأنه بات يمثل علامة مضيئة في تاريخ العرب يشهد له بها الداخل والخارج وأن الاعتراف بقيمته التاريخية والسياسية ليس من بين العرب فقط ولكن هناك دلائل وأدلة على أن هناك اعتراف وتقدير خارجي لقيمه الملك عبد العزيز، وتبعها في الترتيب مصدر أفراد رأي عام للدلالة على أن تقدير الملك عبد العزيز لا يقتصر على الحكام أو السياسيين والدبلوماسيين فقط ولكنت هناك أفراد عاديين يكنون كل تقدر واحترام للملك عبد العزيز وهو ما يدل على صدق الرجل وأهميته التاريخية والسياسية التي وصلت إلى الرجل العادي وليس المسئولين فقط، ثم الوكالات الإخبارية وهو ما يعبر عن الاهتمام العالمي والدولي بمتابعة الملك عبد العزيز وتحركاته على المستوى الداخلي والخارجي وأهميته العالمية والدولية.

أما عن مسارات البرهنة فقد استحوذت مسارات البرهنة الواقعية على ما يقرب من 80% من مسارات البرهنة في التغطية الكلية وهو ما يعبر عن المتابعة الحالية والدقيقة لما يقوم به الملك عبد العزيز، ثم تبعتها مسارات البرهنة التاريخية ثم تبعتها مسارات البرهنة الإحصائية وأخيرا مسارات البرهنة القانونية والدينية.

أما عن القضايا الفرعية في الحقوق المختلفة فقد تميزت حسب كل حقل من الحقول واشتماله على قضايا فرعية معينة ففي حقل السمات الشخصية جاء في مقدمة قضاياه الفرعية جهود الملك من أجل توحيد مملكته وجاء في المرتبة الثانية السمات القيادية والإنسانية وأخير جاءت أهمية الملك التاريخية وسماته العروبية، أما حقل فلسفة الملك في الحكم فقد توزعت بين سياساته الداخلية والخارجية، وفي حقل جهود الملك من أجل التنمية جاءت قضية بناء الدولة في المرتبة الأولى وتبعها بناء المواطن السعودي وجهود الملك من أجل الحج، أما عن حقل العلاقة مع مصر فجاء في مقدمة قضاياه زيارة الملك عبد العزيز لمصر ثم تبعها وبفارق كبير التنسيق بين البلدين ثم تبعتها زيارة الملك فاروق لمصر وأخيرا إكرام الملك للحجاج ولرعاية في الداخل والخارج، أما عن حقل العلاقة مع العرب فجاءت العلاقات مع العراق في المرتبة الأولى، ثم تبعتها القضية الفلسطينية واهتمام الملك عبد العزيز بها بشكل رئيسي وتبعتها العلاقات السعودية السورية والسعودية الكويتية والأردنية وأخيرا العلاقات السعودية مع جامعة الدول العربية، أما عن حقل العلاقة مع الغرب فقد جاءت العلاقات مع الولايات المتحدة في المرتبة الأولى وتبعتها العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية